خطاب معالي الدكتور محمد الهلالي

وزير التربية الوطنية في حكومة صاحب الجلالة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

سعادة مستشار صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله

أصحاب المعالي الوزراء

السيدة وزير الدولة للتعليم في حكومة السودان الشقيقة

السيد المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

السيد المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة

السادة مندوبي الدول العربية الشقيقة

أيها السادة والسيدات

لي عظيم الشرف أن أتولى رئاسة الجلسة الافتتاحية للمؤتمر السادس للتعريب، نظرا للأهمية التي نشترك جميعا في إعطائها لهذا الموضوع الحيوي بالنسبة إلينا كأمة عربية متماسكة الأوصال، موحدة الآمال، مشتركة المصير.

وأود بادىء ذي بدء أن أرحب بكم باسم حكومة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله في المملكة المغربية بلدكم الثاني.

كما أود أن أتقدم إليكم بالشكر الجزيل على تلبيتكم الدعوة الموجهة إليكم وعلى تحملكم عناء السفر للمشاركة في هذا المؤتمر والمساهمة في إنجاحه.

وتشاء عناية الله أن نلتقي اليوم بعد أن التقينا

بكل من الرباط والجزائر وطرابلس وطنجة وعمان لتبادل الرأي واستكشاف آفاق جديدة لعملنا المتواصل من جهة، ولنقيم من جهة أخرى ما أنجزناه في الفترة الأخيرة وما قدمناه لأمتنا العربية من أعمال تخدم لغتنا العربية المجيدة لغة القرآن الكريم، والدين الاسلامي السموح.

وهنا يطيب لي أن أتوقف لأنوه بما تقوم به منظمتنا العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب التابع لها من جهود مثمرة في سبيل تعميق جذور اللغة العربية على جميع الأصعدة وتكييفها مع التطور العلمي والتكنولوجي.

وفي هذا الباب، يسعدني أن أنوه بعشرات المعاجم التي أصدرتها مشكورة، والتي تتناول مختلف مجالات الحياة المعاصرة، علاوة على مواضيع تحليلية هامة لقضايا التعريب.

وأجدني مدفوعا لانتهاز هذه الفرصة السانحة، قصد الاشادة بالجهود المبذولة من طرف مختلف أقطارنا العربية التي تقدر قدر مشكل التعريب المطروح عليها بإلحاح، والتي من أجله لاتبرح عاملة على تشييد مراكز هنا وهناك، قصد معالجته بما يتلاءم وطموحاتها في قطع أشواط بعيدة الحد نحو التقدم والازدهار الأمر الذي يفسر تعدد الاتصالات بين المختصين والمهتمين بقضايا التعريب وعزمهم الأكيد على أن يصلوا بلغتنا العربية إلى المكانة المرموقة الجديرة بها حتى تكون بالاضافة إلى أنها لغة دين وعلوم آداب وأخلاق لغة تكنولوجيا وأداة للتفتح على العالم الخارجي بما يحقق التواصل معه على مختلف المستويات.

وطبيعي أن تقدم أي أمة هو رهن بمدى اندماجها في المحيط العالمي وتطلعها لأداء دورها الانساني داخل هذا المحيط.

وطبيعي أن ذلك إنما يتأتى بمدى قدرتنا على مسايرة ركب التطور الانساني وامتلاكنا للمستجدات العلمية والتكنولوجيا الحديثة التي أصبحت تتطور يوما عن يوم وبصورة مذهلة.

ولاشك أن من الواجب تحقيقا لذلك توفر جميع أنواع التقنيات التي تستغل اليوم لخدمة اللغات المتقدمة لما فيها الاصلاح الطباعي وتطويع الحرف العربي تطويعا يجعله في مصاف الحروف التي لا يشتكي منها في أي حال من الأحوال. كما أن معالجة المصطلحات في جميع المجالات تقتضي تلافي الوقوع في الفوضى التي تتسبب في تشتت الجهود واتخاذ كل وجهة لا يقصدها غيره كما هو الحال، مع الأسف، في الوقت الراهن.

وبالرغم من كون المجامع العربية ومكتب تنسيق التعريب قد اجتهدت لضبط المصطلحات ووضع بعض القواعد لذلك من خلال عدة لقاءات وندوات فإن من الملاحظ أن هذه القواعد لم تطبق لحد الساعة. لهذا نلح كصوت منبعث من هذا الجزء من الوطن العربي على سلوك كل السبل التي من شأنها أن تحقق توحيد الجهود وتكاثفها حتى يقع التغلب على هذا المشكل. ولن يتأتى هذا حسب تصورنا إلا بالتعارف والتعاون اللذين يجب أن يتما بين مختلف الدوائر المسؤولة في كافة الدول العربية عن البحث اللغوي والساهرة على تنظيم ذلك البحث تنظيما موحدا ومنسقا وفي ذلك وضع حد للفوضى أولا. وتنسيق للجهود الجماعية المنظمة ثانيا.

أيها السادة

إن لنا وطيد الأمل في أن تكلل أعمال المؤتمر السادس للتعريب بالنجاح وهو نجاح نتوسمه سلفا في المعاجم الخمسة المعروضة علينا والتي هي بمثابة لبنة جديدة تضاف إلى اللبنات التي رفعها من قبل مكتب تنسيق التعريب. وإن ما يضمن هذا النجاح هو سهر هذا المكتب على إعداد تلكم المعاجم وفق منهجية

ملتزمة بالأسلوب المعتمد من طرف اللجنة الاستشارية للمكتب، والذي أقره المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومؤتمرها العام.

كما أن أملنا وطيد في أن ينبثق عن أعمال هذا المؤتمر من التوصيات ما يسهل مأمورية الدوائر المسؤولة عن قضايا التعريب على الصعيدين الوطني والاقليمي.

وإذا كان لي أن أؤكد من فوق هذه المنصة ما يخامرنا جميعا كمسؤولين علميا وتربويا من إيمان عميق بأهمية التعريب وأثره في مستقبل أمتنا العربية واحتلالها مكانتها اللائقة بها بين الدول المتقدمة، فإنني أود التأكيد من جهة ثانية على أن هذا الموضوع بالذات يوجد في طليعة ما يشغل بال قائد هذه الأمة جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله الحريص على كل مايقتضي الدفع بعجلة عالمنا العربي إلى الأمام والعامل كل ما في طاقته على أن يجعل من اللسان العربي الفصيح اللسان الأمثل لشعبه خاصة وللشعب العربي عامة. ولعلي في غنى عن تذكيركم بمواقف جلالته الثابتة في هذا الباب سواء داخل مملكته أو خارجها.

أيها السادة

مرة أخرى أدعو لكم بمزيد التوفيق والنجاح حتى يحقق مؤتمركم هذا خطوة واسعة نحو ما نطمح إليه جميعا خصوصا صاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله وأيده وحفظنا فيه وفي ولي عهده الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه السعيد المولى الرشيد وسائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة.

والسلام عليكم ورحمة الله.